

البرهان في علوم القرآن

لقصد التفاوت والتراخي عن الزمان لم يحتج إلى الانفصال عن شيء مما ذكر من هذه الآيات الشريفة لا إن تقول إن ثم قد تكون بمعنى الواو .

والحاصل أنها للتراخي في الزمان وهو المعبر عنه بالمهلة وتكون للتباين في الصفات وغيرها من غير قصد مهلة زمانية بل ليعلم موقع ما يعطف بها وحاله وأنه لو انفرد لكان كافياً فيما قصد فيه ولم يقصد في هذا ترتيب زمني بل تعظيم الحال فيما عطف عليه وتوقعه وتحريك النفوس لاعتباره .

وقيل تأتي للتعجب بنحو ثم الذين كفروا بربهم يعدلون 1 .

وقوله ثم يطمع إن أزيد كلا 2 .

وقيل بمعنى واو العطف كقوله فإلينا مرجعهم ثم ا شهود 3 أي هو شهيد .

وقوله ثم إن علينا بيانه 4 .

والصواب أنها على بابها لما سبق قبله .

وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا 5 وقد أمر ا الملائكة بالسجود قبل خلقنا فالمعنى وصورناكم .

وقيل على بابها والمعنى ابتدأنا خلقكم لان ا تعالى خلق آدم من تراب ثم صوره وابتدأ خلق الانسان من نطفة ثم صوره .

وأما قوله خلقكم من طين ثم قضى اجلا 6 وقد كان قضى الاجل فمعناه أخبركم اني خلقته من طين ثم أخبركم اني قضيت الاجل كما تقول كلمتك اليوم ثم كلمتك امس أي اني أخبرك بذلك ثم أخبرك بهذا 79 وهذا يكون في الجمل